مجلة الإحياء، المجلد 26، العدد: 39، جويلية 2026، ص - ص: 611-634
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

مؤهلات الكفاءة الأكاديمية في العلوم الإسلامية:
التأصيل الشرعي والأثر في الجودة التعليمية

Academic Competency Qualifications in Islamic Sciences : Sharīʿah Foundations and Their Impact on Educational Quality

د/ قصباية راضية[1] أ.د/ قارش جميلة
Radhia GUESBAYA Djamila KARECHE
كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة1
radhia.guesbaya@univ-batna.dz djamila.kareche@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2025/05/18 تاريخ القبول: 2026/06/01

الملخص:
يعد الأستاذ اللبنة الأساسية في العملية التعليمية، فلا يمكن تحقيق تعليم فعال دون وجود معلم كفء، ولعل أهم دور يتقلده الأستاذ هو نقل المعرفة وتنمية المهارات، وتوجيه المتعلمين، بالإضافة إلى تحفيزهم على التعلم وتحقيق النجاح الأكاديمي، وهذا يبين لنا أن دور المعلم لا يقتصر فقط على الجانب المعرفي بل يتعداه إلى الإرشاد التربوي والدعم النفسي للمتعلمين.

وتعتبر كفاءة الأستاذ من العوامل الأساسية التي تحدد جودة التعليم، وتشمل هذه الجودة العديد من الجوانب، فالأستاذ الكفء بإمكانه إيصال المعلومة بوضوح، ويستخدم استراتيجيات تعليم متميزة ومتنوعة تراعي الفوارق الفردية وتقيم أداءهم؛ ونظرا للتحولات المتسارعة في المجال العلمي والتكنولوجي أصبح من الضروري العمل على تطوير كفاءات الأستاذ بشكل مستمر من خلال التكوين والتدريب المهنيين، ليتمكن من مواكبة المستجدات التربوية، وتلبية حاجات المتعلمين المتجددة، مما يساهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق الأهداف المرجوة منه، فبقدر ما يكون الأستاذ مؤهلا ومطورا لذاته يكون التعليم أكثر نجاعة وفعالية.

ولا يخفى علينا أنه لا يمكن بلوغ الجودة التعليمية في مناهج العلوم الإسلامية بمعزل عن التطور المستمر لمؤهلات كفاءة الأستاذ، وفق رؤية تأصيلية تستلهم من النصوص الشرعية، وأبعادها الأخلاقية والمنهجية، لأن الأستاذ الجامعي في العلوم الإسلامية ليس مجرد ناقل للنصوص بل هو مربٍ، ومرشد ومجدد يجمع بين العلم والخلق، والتأصيل والتجديد، والتربية والمواكبة، ليكون بذلك حجر الزاوية في تحقيق تعليم عال جيد، يخرج كفاءات تحمل رسالات الإسلام الوسطى إلى العالم.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة؛ الأداء؛ الجودة التعليمية؛ المناهج؛ مؤهلات الأستاذ.

Abstract:
The teacher is the cornerstone of the educational process. Effective education cannot be achieved without a competent teacher. Perhaps the most important role a teacher plays is

[1] المرسل المؤلف.

imparting knowledge, developing skills, and guiding learners, in addition to motivating them to learn and achieve academic success. This demonstrates that the teacher's role is not limited to the cognitive aspect, but extends beyond it to educational guidance and psychological support for learners.

The competence of the teacher is considered one of the fundamental factors determining the quality of education, and this quality encompasses many aspects. A competent teacher can convey information clearly, use distinct and diverse teaching strategies that take individual differences into account, and evaluate their performance. Given the rapid transformations in the scientific and technological fields, it has become necessary to continuously develop teachers' competencies through professional training and education. This enables them to keep pace with educational developments and meet the evolving needs of learners. This contributes to improving the quality of education and achieving its desired goals. The more qualified and self-developed the teacher is, the more effective and efficient the education system will be.

And It is not hidden from us that achieving educational quality in Islamic science curricula cannot be realized without the continuous development of the teacher's competence qualifications, according to a foundational vision inspired by the religious texts and their ethical and methodological dimensions. This is because a university professor in Islamic sciences is not merely a transmitter of texts, but also an educator, guide, and innovator who combines knowledge and character, foundational principles and renewal, as well as education and contemporaneity, thus becoming the cornerstone in achieving high-quality higher education that produces competent individuals who carry the messages of moderate Islam to the world.

Key words: Efficiency; Performance; Educational Quality; Curricula, Professor's qualifications.

مقدمة:

لقد حضّت الشريعة الإسلامية على العلم وجعلت التعليم مهمّة ورسالة الأنبياء والمرسلين، بل هي أنبل وأشرف مهمة عرفتها البشرية، حتى أن الإسلام فضل العالم على العابد قاصدا من ذلك خاصة العلم النافع، يقول تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: 11)، ويقول معلم البشرية الأول صلوات الله وسلامه عليه: "فَضْلُ العِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ العِبَادَةِ"[1]، ويقول: "إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ"[2]، ولقد أدرك الغرب قيمة مهمة المعلم وأولى لها أهمية كبرى، فهذا المنظّر جان جاك روسو يقول: "الحق أن الذي يصنع الرجال يجب أن يكون أكثر من رجل، أيمكن العثور على المربي هذا المخلوق النادر الوجود؟ أما أنا فإنني أشعر بعظم واجبات المربي ولن أجرؤ يوما على تحمل مسؤولية كمسؤوليته"[3].

ولما كان المعلم هو حجر الزاوية والفاعل الرئيس في المنظومة التعليمية وكذا حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، فمن المهم أن يتقن مهمته وينشّد بها أعلى مستويات الأداء عملا بقوله ﷺ: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ"[4]، كما أن نجاح هذا الطرف الفاعل مرهون بمجموعة من مؤهلات الكفاءة التي ينبغي أن تتوفر فيه حتى يضمن جودة العملية التعليمية التي لها خصوصية في قطاع التعليم العالي باعتباره يمثل أهم سمات التطور والتقدم في الأمم، وأكثر تأثيرا في بنية المجتمعات، مما يتطلب جملة من المؤهلات التي تضمن لممارس مهنة التعليم العالي كفاءته وجودته في الأداء.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لإبراز أهم مؤهلات الكفاءة للأستاذ وكيفية تطويرها لضمان الجودة التعليمية، وبذلك يمكن صياغة الإشكالية في التساؤل الرئيس: **ما أهم مؤهلات الكفاءة المطلوبة في الأستاذ وما وسائل تطويرها في ضوء النصوص الشرعية؟** وفي سبيل معالجة هذه الإشكالية لا بد من الإجابة عن جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما المقصود بالكفاءة؟ وما دورها في جودة أداء الأستاذ؟
- ما هي أهم مؤهلات الكفاءة المطلوبة في الأستاذ؟
- ما هو أثر هذه المؤهلات على العملية التعليمية؟
- ما هي أهم وسائل تطوير مؤهلات الكفاءة للأستاذ؟

أهمية الدراسة:

تبرز من خلال أهمية مهمة الأستاذ الجليلة، وكونه اللبنة والركيزة الأساسية للبناء الحضاري من خلال إسهامه في بناء العقول، ويمكن إجمال أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1- إذا كان المعلم هو حجر الأساس في العملية التعليمية ككل، فإنه في مجال التعليم العالي يعد أحد مرتكزات التنمية البشرية؛ لأنه يتعلق بإعداد الكفاءات المتخصصة في مختلف المجالات، وبقدر كفاءة هذا المعلم يكون ضمان إنتاج جودة تعليمية في هذه الكفاءات.

2- في سبيل نجاعة ونجاح المنظومة التعليمية لا بد من التركيز على حسن أداء الأستاذ وتمتعه بمؤهلات الكفاءة لضمان نوعية تعليمية جيدة، باعتباره هو من يقع عليه العبء الأكبر في ممارسة الجودة لإنجاح العملية التعليمية.

3- إن الأستاذ في عصرنا يواجه عالما متغيرا ومتطورا في جميع المجالات المعرفية؛ مما يتطلب منه تنمية مؤهلاته وتطويرها لمواكبة هذه التغيرات والمعطيات الجديدة، خاصة وأن عصرنا هو عصر الجودة والتميز.

أهداف الدراسة:

يمكن إيجازها فيما يلي:

1- تحديد مفهوم الكفاءة في إطار العملية التعليمية والوقوف على دورها في إجادة أداء الأستاذ.

2- كشف وبيان أهم مؤهلات الكفاءة للأستاذ والمستوحاة من نصوص الشريعة الإسلامية.

3- الوقوف على أثر هذه المؤهلات في العملية التعليمية.

4- إبراز وسائل تطوير هذه المؤهلات خاصة في ظل هذا التطور الذي يعرفه القرن الواحد والعشرون.

5- من خلال بيان مؤهلات الكفاءة يمكن الوقوف على بعض جوانب الضعف والقصور في أداء الأساتذة.

منهجية الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع وعنوانه الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وللإجابة عن إشكالية الدراسة تم تقسيمها إلى أربعة محاور أساسية:

المحور الأول: مفهوم الكفاءة في إطار العملية التعليمية ودورها في جودة أداء الأستاذ.

المحور الثاني: مؤهلات الكفاءة المطلوبة في الأستاذ في ضوء النصوص الشرعية؛ وتنقسم إلى مؤهلات شخصية، ومؤهلات علمية، ومؤهلات منهجية.

المحور الثالث: أثر هذه المؤهلات على العملية التعليمية.

المحور الرابع: وسائل تطوير مؤهلات الكفاءة للأستاذ.

المحور الأول: مفهوم الكفاءة في إطار العملية التعليمية ودورها في جودة أداء الأستاذ

يعد مفهوم **الكفاءة** مدخلا أساسيا لتحقيق الجودة في العملية التعليمية، خاصة في ظل المقاربة بالكفاءات، التي جعلت من الأستاذ حجر الزاوية؛ وإذا كان هذا المفهوم حديث التداول في المجال التربوي فإن النصوص الشرعية سبقت إلى تأصيله، من خلال دعوتها إلى ضرورة الإتقان، والأمانة، والتدرج في التعليم، وبناء عليه تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين يعنى الفرع الأول ببيان مفهوم الكفاءة لغة واصطلاحا؛ ويعنى الفرع الثاني ببيان دورها في جودة أداء الأستاذ، وفق مؤشرات تربوية مستمدة من ضوء الشريعة، ذلك لأن جودة مناهج العلوم الإسلامية لا تتحقق إلا بأستاذ كفء يجمع بين العلم والإتقان والتربية.

العنصر الأول: مفهوم الكفاءة في إطار العملية التعليمية

إن مصطلح الكفاءة حديث التداول في مجال التربية والتعليم، فقد ظهر كمفهوم في نهاية القرن التاسع عشر (19)، وتبلور في مطلع القرن العشرين (20)، حيث كان استعماله لأول مرة في المجال العسكري ثم انتقل إلى مجال التكوين المهني، وارتبط استعماله بالكفاءة المهنية، ثم وظف في الآونة الأخيرة في مجال التربية والتعليم والتكوين، إذ أصبح مرتبطا ببناء المناهج التعليمية في ظل بيداغوجية المقاربة بالأهداف والكفاءات. لهذا تعددت مفاهيم الكفاءة حسب السياقات والمجالات التي تستعمل فيها[5]، بيد أن المراد في هذه الورقة البحثية هو الكفاءة في مجال التربية والتعليم، وفيما يلي بيان لمدلول هذا المصطلح في شقه اللغوي والاصطلاحي على حد سواء.

أولا: الكفاءة لغة

من خلال مراجعة المعاجم اللغوية تبين أن لمصطلح الكفاءة عدة معاني، تضافرت جهود علماء اللغة في بيانها بالشرح والتحليل والتمثيل، من ذلك ما ذكره بن فارس في هذا السياق قائلا: "الكاف والفاء والهمزة أصلان؛ يدل أحدهما على التساوي في الشيئين، ويدل الآخر على الميل والإمالة والاعوجاج؛ فالأول: كافأت فلانا إذا قابلته بمثل صنيعه، والكفء: المِثل، والتكافؤ: التساوي"[6].

وقال ابن منظور: "كافأه على الشيء مكافأةً وكفَاءً: جازاه، تقول: وروح القدس ليس له كِفَاء؛ أي: جبريل عليه السلام ليس له نظير ولا مثيل، والكفيء: النظير، يقال: لا كفاء له أي لا نظير له، وكذلك الكُفْءُ والكُفُوء على وزن فُعْلٍ وفُعُولٍ، والمصدر: الكفاءة بالفتح والمد، والكفء النظير المتساوي"[7].

ومنه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ونسبها[8]، وكذا الكفاءة في المال... فالكفاءة في اللغة تعني المماثلة والمساواة، كما تعني القدرة على التميز على الغير في أداء العمل بجدارة فلا نظير له في ذلك.

ثانيا: الكفاءة اصطلاحا

إن مدلول الكفاءة في الاصطلاح يعتريه الكثير من الغموض والالتباس والاختلاف نظرا لاختلاف مجالات استعماله، حيث أكد العديد من الباحثين – في هذا الإطار- أنه يوجد أكثر من مائة تعريف لمفهوم الكفاءة، وهذا حسب السياق الذي تستعمل فيه، فأحيانا نجده يرتبط بالهدف الخاص، وأحيانا يرتبط بالأداء، وفي حين آخر نجده يرتبط بالقدرة المعرفية[9]، وبما أن المراد هاهنا هو مفهوم الكفاءة في مجال التربية والتعليم صار لزاما سوق بعض التعريفات التي توضح المقصود، ونخلص من خلالها إلى تعريف عام للكفاءة في إطار العملية التعليمية، ومن بين أهم هذه التعريفات ما يلي:

تعتبر دولانشير v.dolandsheer من الذين ساهموا مساهمة فعالة في استعارة مفهوم الكفاءة، وإدخاله إلى المجال التربوي، حيث عرفت الكفاءة بأنها: "القدرة على تنفيذ مهمة معينة بأسلوب مرضٍ، وما

ينبغي الاهتمام به ليس هو السلوك ولكن المهمة، والمهمة في نظرها هي الأنشطة التي تسمح بإنجاز ما هو متوقع من نتائج إيجابية، أي أن المهم هي أفعال دقيقة ينتظر من المتعلم المكون القيام بها"[10].

وقيل الكفاءة هي: "نتاج عملية التعلم تتشكل من نظام المعارف والمهارات والاتجاهات والمواقف، فيمثلها الفرد، وتوجه نحو صنفين من الوضعيات المهنية أو المدرسية"[11].

وقيل أن الكفاءة هي: "قدرة المعلم على تطبيق القواعد النظرية التي تعلمها علميا بفعالية ودقة تتناسبان مع مستوى المرحلة التعليمية"[12].

أو هي: "القدرة على التصرف بفعالية في نمط معين من الوضعيات، فهي قدرة تستند إلى معارف لكنها لا تختزل فيها، فمواجهة وضعية ما يجب استخدام موارد معرفية متكاملة ومتعددة"[13].

والكفاءة التعليمية هي: "قدرة المدرسين على إدارة التعليم وتعلم المتعلمين"[14].

استثمارا لما سبق يمكننا تعريف الكفاءة في إطار العملية التعليمية بأنها: اكتساب ملكة وقدرة على تجنيد وتوظيف عدد من المعارف والمهارات والمكتسبات العلمية بغية تحقيق المصلحة المرجوة من عملية التعليم والتعلم حتى يحكم على صاحبها بالكفاءة والفعالية.

وهذا ما يؤيد كلام ابن خلدون في معرض حدثيه عن العلم والتعليم حيث قال: "الحَذْقُ في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول مَلَكَة في الإحاطة بمبادئه وقواعده، والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله؛ وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحَذْقُ في ذلك المتناول حاصلا؛ وهذه الملكة هي غير الفهم والوعي، لأنَّا نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعيها مشتركا، بين شَدَا في ذلك الفن، وبين من هو مبتدئ فيه، والملكة إنما هي للعالِم أو الشَّادِي (النابغ) في الفنون دون من سواهما"[15].

العنصر الثاني: دور الكفاءة في جودة أداء الأستاذ

إن نموذج التدريس بالكفاءات له دور فعال في تحسين وتطوير أداء الأستاذ، فهو يقدم إسهامات كبيرة في ترقية العملية التعليمية والتربوية سواء من حيث الأداء وزيادة فعاليته، أو من حيث التحصيل وزيادة المردود.

ومن بين أهم المؤشرات التي تدل على الكفاءة التعليمية والتربوية، وعلى جودة الأداء التدريسي للأستاذ ما يلي[16]:

أولا: معرفة خصائص الطلاب

ومن المؤشرات الأساسية:

1- معرفة خصائص الطلاب المرتبطة بالجوانب الفكرية والاجتماعية والبدنية والروحية...

2- تشخيص ذخيرة الطلاب العلمية والمعرفية.

3- تشخيص إمكانات الطلاب وصعوبات التعلم لديهم.

ثانيا: السيطرة على نظريات التعليم والتعلم ومبادئهما

ومن المؤشرات الأساسية:

1- السيطرة على مختلف نظريات التعليم والتعلم ومبادئهما.

2- تطبيق مختلف الطرائق والاستراتيجيات والأساليب والتقنيات إبداعًا.

ثالثا: القدرة على تطوير المناهج الدراسية

ومن المؤشرات الأساسية:

1- معرفة مبادئ تطوير المناهج الدراسية.

2- تحديد أهداف التدريس واختيار المواد الدراسية وفقا لذلك.
3- تطوير مؤشرات الكفاءة وأدوات التقويم.

رابعا: القدرة على أداء التدريس

ومن المؤشرات الأساسية:
1- فهم مبادئ تصميم التدريس وتطوير عناصره.
2- استخدام الوسائل التعليمية ومصادر التعلم وفقا لخصائص الطلاب والمواد الدراسية لتحقيق أهداف التدريس.
3- توفير ظروف تسمح للطلاب بالقيام بأداء المهارات التعليمية فرادى أو في جماعات.

خامسا: القدرة على استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصالات والاستفادة منها

سادسا: القدرة على الاتصال بالطلاب ومساعدتهم في تطوير إمكاناتهم والتفاعل معهم

سابعا: القدرة على التخطيط وإعداد البرامج التدريسية

ومن المؤشرات الأساسية:
1- صياغة أهداف الدرس بطريقة إجرائية.
2- تحديد الخبرات اللازمة لتحقيق أهداف الدرس.
3- تحديد الوسائل التعليمية المرتبطة بالدرس.
4- تحديد طرق التدريس المناسبة لتحقيق أهداف الدرس.
5- كتابة خطة الدرس في تسلسل منطقي يتضمن أهم عناصر الخطة الجيدة.

فهذه أهم المؤشرات الدالة على دور الكفاءة في تطوير وتحسين جودة أداء الأستاذ بصفة عامة، حيث تمكنه وتساعده في أداء عمله على الوجه الأمثل والصحيح، داخل الفصل وخارجه.

وبما أن للكفاءة دور فعال في هذا المجال، فما هي مؤهلاتها في ضوء النصوص الشرعية؟ وللإجابة على هذا التساؤل نستهل المحور الموالي.

المحور الثاني: أهم مؤهلات الكفاءة للأستاذ في ضوء النصوص الشرعية

إن وظيفة الأستاذ التربوية والتعليمية من بين أهم الوظائف على الإطلاق، وذلك لكون المعلم والمربي يسعى جاهدا لتبليغ العلم وتطوير أدائه التدريبي، بغية تحقيق الجودة في التعليم والتعلم عن طريق المقاربة بالكفاءات، ولتحقيق هذه المقاربة لامندوحة من امتلاك مؤهلات تحدد إمكانيات ومهارات الأستاذ، وقدرته على ترقية العملية التعليمية والتربوية، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم حيث وضع لنا الصفات التي لابد من توافرها في المتعلمين اقتداءً بالرسول الكريم ﷺ، باعتباره المعلم الأول؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (الجمعة: 2).

ومن بين أهم مؤهلات الكفاءة التي نروم إلى طرحها في هذه الورقة البحثية والتي لها ارتباط وثيق بنصوص الشريعة الإسلامية ما يلي: مؤهلات شخصية؛ تتعلق بصفات المعلم الخلقية والسلوكية، ومؤهلات علمية، ومؤهلات منهجية، في حين أن هناك مؤهلات أخرى ذكرها العلماء من ذلك مؤهلات اجتماعية وغيرها من المؤهلات... مما لا يسعنا ذكرها في هذا المقام.

العنصر الأول: مؤهلات شخصية

وهي مجموع الصفات والقدرات والمهارات التي يحملها الفرد فطرة أو اكتسابا نجملها فيما يلي:

أولا: الربانية

وهي امتلاك ناصية العلم وتطبيقه عمليا، أو اجتماع العلم النافع مع العمل الصالح[17]، قال تعالى: ﴿ما كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: 79)؛ قال ابن كثير في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة في قوله ربانيين أي حكماء علماء حلماء؛ أي أهل عبادة وأهل تقوى[18]، والرباني هو الذي يعبد الرب، والكاملُ العِلْم والعمل[19].

فالعالم الرباني ينبغي له التحلي بخصال العلم والعمل على حد سواء حتى يؤدي عمله على الوجه الأمثل، وبكفاءة عالية، راميا من خلالها تحقيق العبودية بمعناها الشرعي الصحيح محققا الإرادة التشريعية على أكمل وجه.

ثانيا: تزكية النفس (تخلية وتحلية)

إن حقيقة التزكية تخلية النفس أولا بتطهيرها عن الرذائل والمعاصي والذنوب، ثم تحليتها بعد ذلك بفعل الطاعات والقربات[20]، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ (الأعلى: 14)؛ أي طهر نفسه من الأخلاق الرذيلة[21]، وهذا مقام التخلية والتطهر من الذنوب، وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: 103)، فقوله: تطهرهم إشارة إلى مقام التخلية عن السيئات، وبتطهيرهم عن الذنوب، وقوله تعالى: تزكيهم فيه إشارة إلى مقام التحلية بالفضائل والحسنات، وتقديم التطهير عن التزكية من باب تقديم التخلية عن التحلية[22].

ثالثا: تقوى الله والتخلق بآداب القرآن

يجب على الأستاذ المعلم الكفء أن يتقي الله تعالى ويخشاه سرا وجهرا قولا وعملا مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: 2).

كما يجب عليه أن يتخلق بآداب القرآن الكريم اقتداءً بنبي الأمة صلوات الله وسلامه عليه، حيث وصفه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4)، وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول ﷺ فقالت: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ"[23].

رابعا: امتلاك حكمة الدعاة

يجمع هذا المؤهل خصال كثيرة تؤهل الأستاذ وتساعده في ترقية العملية التعليمية، لأن الحكمة يراد بها العلم والتفقه ومعرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم والحكمة من العلم[24]، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: 12)، أي الفهم والعلم والتعبير[25]، والأستاذ الكفء لابد أن يلتمس الحكمة والموعظة الحسنة في دعوته، وهو رفيق في خطابه، يصبر على ما يصيبه من الغير، قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: 17).

فالأستاذ الذي يسعى جاهدًا إلى تحقيق الأهداف الأساسية المرجوة من العملية التعليمية لابد أن يناله من الناس أذى، وعليه -هاهنا- بالتحلي بخصال الدعاة من الحلم والحكمة والصبر لأنه من عزم الأمور.

خامسا: قوة الشخصية والبنية وحسن المظهر

وهي من أهم المؤهلات الشخصية المطلوبة في الأستاذ، ذلك أن قوة الشخصية هي ملكة معنوية نفسية عقلية تتيح للأستاذ التحكم الجيد في نفسه وفي محيطه، كما أن قوة شخصيته وبنيته تنعكس إيجابا على قيمة

ما يقدمه في نفوس الطلبة، لما جبل عليه الإنسان من التأثر بالمحسوسات قبل المعقولات، يقول تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالجِسْمِ﴾ (البقرة: 247)، كما أن حسن مظهر الأستاذ وأناقة هندامه مما له تأثير بارز على مدى تقبل طلبته واقتدائهم به علما وسلوكا[26]، يقول تعالى:﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: 31).

فهذه بعض الصفات والقدرات التي تحقق مؤهلات الكفاءة، التي تتعلق بشخص المعلم، وهي قلّ من جلّ، ذلك أن المؤهلات الشخصية كثيرة منها صلاح الجوهر، وصلاح المظهر، والحياد والإنصاف والزهد...مما لا يسعنا ذكرها في هذه الورقة البحثية.

العنصر الثاني: مؤهلات علمية

تعد المؤهلات العلمية من بين أهم المؤهلات التي يحتاجها الأستاذ في جميع المستويات التعليمية التي يتقلدها، باعتبارها دليلا على الكفاءة والقدرة على ممارسة العملية التعليمية، وتتمحور أهم هذه المؤهلات العلمية في العناصر الآتية:

أولا: معرفة كتاب الله

لا يشترط في الأستاذ المعلم الكفء معرفته لجميع القرآن، وإنما يجب عليه معرفة آيات الأحكام[27] ومعانيه اللغوية والشرعية، والغايات التي قصد الشارع تحقيقها من جلب المصالح ودرء المفاسد[28]، والتدبر في معانيه، كما يستلزم على المعلم العالم إتقان تلاوة القرآن الكريم لقوله ﷺ: "يقالُ لصاحبِ القرآن: اقرَأ وارتَقِ، ورتِّل كما كُنْتَ ترتِّل في الدُنيا، فإن منزِلَكَ عندَ آخرِ آية تقرؤها"[29].

ثانيا: إتقان اللغة العربية

إن إتقان اللغة العربية ضرورة لازمة للعالم والمتعلم على حد سواء، لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، ولا يمكن للعالم المجتهد الكشف عن معانيه واستنباط أحكامه إلا بفهم خطاب العرب، قال الغزالي: "أعني القدر الذي يفهم به خطاب العرب، وعاداتهم في الاستعمال، على حدٍّ يميز بين صريح الكلام أو ظاهره ومجمله، وحقيقته، ومجازه، وعامه وخاصه..."[30].

ثالثا: التمكن من التخصص

وهي من أهم المؤهلات العلمية المطلوبة في الأستاذ، ذلك أن الأستاذ غير المتمكن من المادة العلمية المتعلقة بتخصصه يؤثر سلبا على طلابه، فكل تخصص لا بد وأن يتصدى له أربابه وأصحابه، وفي عصرنا لا يطلب من الأستاذ أن يكون معلما موسوعيا كما كان السلف على صلة وافية بجمهرة العلوم، بل يكفيه أن يكون ملما بارعا في تخصصه[31].

رابعا: سعة الثقافة والاطلاع والبحث

يفترض في الأستاذ الكفء أن يكون ملمًّا إلمامًا شاملا بأحوال وعلوم عصره، من بينها مبادئ العلوم الشرعية والاجتماعية والنفسية والتربوية...[32]، حتى لا يعيش منعزلا عن المجتمع الذي يعيش فيه، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"[33].

فالتكامل المعرفي بين العلوم الشرعية وغيرها من العلوم خاصة في عصرنا الذي يتسم بالتطور العلمي الهائل يحتاج إلى سعة الاطلاع، والبحث المستمر الذي يحقق حلقة التواصل بين الأستاذ الكفء والطلبة بغية الوصول إلى نتائج أكثر جدية، راميا من خلالها تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة من خلال المقاربة بالكفاءات.

خامسا: القدرة على تحضير وعرض المادة العلمية

فهذا أحد المعايير الرئيسية الحاسمة في الحكم على كفاءة الأستاذ، إذ يلزم أن يكون مدرسا ناجحا بالمعيار المهني البحت، ويتمثل ذلك من خلال القدرة على تحضير المادة العلمية، ومعرفة أهداف التدريس، والاعتماد على المصادر الأصلية في العملية التعليمية، وصياغة كل ذلك صياغة علمية[34]، وعرضها وترتيبها ترتيبا منطقيا متسلسلا، وهذا الترتيب والتسلسل المنطقي أشار إليه النبي ﷺ عندما أرسل داعيته معاذ رضي عنه إلى اليمن فقال: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَاب"[35]، فقد أوصاه النبي ﷺ أن يبدأ بالأصل وهو الشهادتان، ثم بعد القبول يتحول إلى الالتزامات الشرعية من صلاة وزكاة... وغيرهما[36].

سادسا: الأمانة في الأداء

ينبغي الحرص على أن يكون الأستاذ الكفء متمتعا بقدر كبير من الأمانة العلمية، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المعارج: 32).

فرعاية الأمانة في التعليم تعني رعايتها في المحافظة على وقت طلبة العلم، وعقائدهم، ومعلوماتهم، وتربيتهم، وفكرهم، وسلوكهم وتقدير حقوقهم[37].

سابعا: استخدام التكنولوجيا وتقنيات التعليم

الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال ضرورة ملحة في عصرنا الحالي لتحقيق الكفاءة التعليمية على أكمل وجه، باعتبارها وسيلة تكنولوجية متطورة وفعالة تساعد الأستاذ والطالب، سواء في طرح المادة العلمية، أو في سعة استيعابها، وكذا في المردود العلمي والإنتاجي لضمان جودة الأداء التدريسي، وفي هذا قال الفقهاء: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[38]، فاستخدام التكنولوجيا وتقنيات التعليم واجب على الإنسان الكفء، وهذا يدخل في باب طلبه العلم لنفسه أولا، حتى يتمكن من تعليمه ونقله لغيره من الطلاب، قال رسول الله ﷺ: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ"[39]، فمادام استخدام التكنولوجيا في عصرنا الحالي أمر ضروري على المعلم والمتعلم في المؤسسات التعليمية صار تعلمها واجبا في حقهما.

العنصر الثالث: مؤهلات منهجية

إن للمؤهلات المنهجية دورا فعالا في العملية التعليمية، فمن خلالها يتمكن الأستاذ من إرساء الأسس المتينة وترسيخها في سلوك ونفسية الطالب باعتباره قدوة يحتذى بها في نظر طلابه، ومن بين أهم هذه المؤهلات ما يلي:

أولا: قدوة في سعة العلم والخلق

لابد أن يكون الأستاذ الكفء قدوة في سعة العلم والخلق حيث يجد الطالب فيه كل ما يريد من الرسوخ في العلم، والفقه في الدين[40]، والالتزام بمكارم الأخلاق الحسنة، وهذا ما بينه لنا معلمنا وقدوتنا نبينا محمد ﷺ حيث قال: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"[41].

ثانيا: القدرة على التأثير في الطلاب

يعني أن يكون الأستاذ ذا همة ونشاط في العلم، يدرب طلابه ويؤلف بينهم بروح الأبوة، ويتابع تطورهم العلمي ويزكي روح الوحدة، والمحبة، والعمل الجماعي بينهم، وأن تكون له القدرة على تنمية علاقات مع طلابه، وقدرة على النصح والإرشاد والرفق بطلبة العلم[42]، مصداقا لقوله ﷺ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: "لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"[43]. والنصيحة تقتضي الإخلاص والصدق والأمانة والشجاعة في قول الحق[44].

ثالثا: الاتصاف بصفات المرشد

أن يكون جامعا لصفات المرشد[45]، وهي صفات حصرها الإمام الغزالي في ثمانية وظائف[46] نختصرها فيما يلي:

الوظيفة الأولى: الشفقة على المتعلمين، وأن يجريهم مجرى بنيه، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ"[47].

الوظيفة الثانية: أن يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه في أدبه واحتسابه، قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۚ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ (هود: 29).

الوظيفة الثالثة: أن لا يدع من نصح المتعلم شيئا فيتدرج به في التعليم مع تزكية النفس.

الوظيفة الرابعة: وهي من دقائق صناعة التعليم، أن يزجر المتعلم من سوء الأخلاق بطريقة التعريض ما أمكن.

الوظيفة الخامسة: أن المتكفل ببعض العلوم ينبغي أن لا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه؛ كمعلم اللغة، إذ من عادته تقبيح علم الفقه، ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث... فهذه أخلاق مذمومة للمعلمين ينبغي اجتنابها، إذ الواجب أن يراعى التدريج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة.

الوظيفة السادسة: أن يقتصر على قدر فهمه فلا يلقي إليه مالا يبلغه عقله فينفره لقوله □: "أنزِلُوا النَّاسَ منازِلَهُم"[48].

الوظيفة السابعة: أن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقى إليه العلم الجلي اللائق به.

الوظيفة الثامنة: أن يكون المعلم عاملا بعلمه فإن خالف العمل العلم منع الرشد.

رابعا: الاستقلال في البحث والتفكير

منهجية العطاء تجعل من واجبات المعلم الكفء أن يكون مستقلا في بحثه وتفكيره، بحيث لا يكون مقلدا في بحثه، تابعا في فكره وآرائه، وأن يكون محكوما بالضوابط الشرعية والمنهجية، وهذا ما يعصم المعلم من التبعية الفكرية والتقليد[49].

خامسا: منهجه في اكتساب العلم وخبراته العلمية والعملية

يجب أن يكون منهجه قائما على الموضوعية في التناول والتدقيق والتمحيص للنصوص والآراء التي يعلمها لطلابه، وهذا يقتضي أن تتوافر فيه صفات الباحث القدير والعالم المتمكن[50].

فهذه أهم مؤهلات الكفاءة التعليمية الشخصية منها والعلمية وحتى المنهجية التي ينبغي للأستاذ المعلم اكتسابها وصقلها حتى يكون من ذوي الملكات الفكرية، ومن أصحاب المواهب والقدرات البحثية والعلمية، ومن متقلدي هذا المنصب العظيم راجيا من ذلك القيام بمهمة الاستخلاف في الأرض على أكمل وجه، هادفا إلى تحقيق العبودية بمعناها الشرعي الصحيح.

المحور الثالث: أثر مؤهلات الكفاءة للأستاذ في العملية التعليمية

إذا كان الأستاذ في الجامعة هو أحد مقومات العملية التعليمية، بل هو الركيزة الأساسية وحجر الزاوية فيها، فإنه يشكل بذلك أحد المتغيرات الرئيسة في نجاحها وفعاليتها للوصول إلى تحقيق أهدافها المنشودة، وحتما بدون دوره المحوري تختل العملية التعليمية، فيكون بذلك تطوير مؤهلاته له تأثير جوهري في المنظومة التعليمية بأكملها وينعكس تأثيره بصورة مباشرة على إجادة العملية التعليمية وزيادة فعاليتها، ويمكننا إيجاز أثر مؤهلات الكفاءة للأستاذ في العملية التعليمية في النقاط الجوهرية التالية:

العنصر الأول: إجادة العملية التعليمية وزيادة فعاليتها

إن الأستاذ باعتباره أهم مقومات العملية التعليمية في الجامعة، فهو الذي يتحكم في مستواها وفاعليتها من خلال الأدوار التي يقوم بها، وقد أكدت عديد الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن الأساتذة هم أهم القوى الحقيقية لتحسين التعليم ورفع مستواه، خاصة وأن ضرورة الارتقاء بمستوى العملية التعليمية يزداد مع التطور والتغيرات التي يعرفها العالم معرفيا وتقنيا وتكنولوجيا، والذي يرفع لواء هذا الارتقاء هو الأستاذ الكفء بمؤهلاته.

والأستاذ لما يضطلع به من أدوار ووظائف متعددة أصبح يمثل "أمة في واحد"، وعليه فكفاءته هي المفتاح الذي يضمن للعملية التعليمية جودتها وبلوغ أهدافها ومقاصدها تأسيا بالمقولة التربوية التي تؤكد "أنه لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقي أعلى من مستوى معلميه"، ومن هنا فإن عدم كفاءة بعض الأساتذة وعدم امتلاكهم للمؤهلات المطلوبة في المستوى الذي وضعوا فيه وعدم اجتهادهم لإثبات أنفسهم وقصور نموهم الأكاديمي، كل ذلك ساعد على ضعف العملية التعليمية التي يعد تحقيق أهدافها خاصة في الجامعة منوط بحسن اختيار هيئة التدريس وكفاءتها[51].

العنصر الثاني: جودة المخرجات التعليمية وتأهيلها

لنجاح العملية التعليمية لابد من مراعاة مخرجات هذه العملية والمتمثلة في الطلبة، ذلك أن المعلم والمتعلم هما قطبا العملية التعليمية، والأستاذ في الجامعة لا يستطيع القيام بمهامه وأدواره بالشكل المنشود وبأعلى درجات الفعالية والإتقان ما لم يمتلك مؤهلات الكفاءة اللازمة للقيام بذلك يقول المصطفي ﷺ: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ"[52].

من هنا فإن كفاءة الأستاذ الجامعي بالنسبة للطالب تشكل أحد المداخل التعليمية التي تؤثر في الناتج التحصيلي له وفي استمراريته باعتباره أهم العناصر المستهدفة من العملية التعليمية والمستفيد الأول من خبرة الأستاذ وكفاءته ومما يقدمه له من معرفة وقدوة ونموذج، فتأثير كفاءة المدرس واضح في البنية المعرفية للمتعلم وكذا في تعديل سلوكه وتنمية شخصيته تنمية شاملة تتناول معارفه وقيمه ومهاراته، فالأستاذ هو القائد والمخطط والمنفذ والمقوم، وعلى هذا الأساس يتضح دوره في صناعة الحياة ورسم مستقبلها[53].

ولأن الأستاذ في عصرنا ليس مجرد مقدم لبرنامج تعليمي، بل هو ذو مؤثرات إيجابية ومتنوعة، فهو قائد لطلابه وموجه لسلوكياتهم وراع لقدراتهم ومواهبهم، وهو بذلك مفتاح الشخصية والسلوك الإنساني ضامنا بذلك لطلبته التحسن المطلوب في مستواهم والنهوض بالعملية التعليمية إلى أفضل[54]، ولقد ضرب النبي ﷺ أروع نموذج في المعلم القدوة يقول تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21) والعلماء ورثة الأنبياء، فالأستاذ هو القدوة الحسنة لطلابه، فإذا تمتع بمؤهلات الكفاءة ضمن لهم مناخا تعليميا نوعيا، وبذلك يستحوذ على اهتمامهم وإعجابهم، وإذا أعجبوا به حاكوه وقلدوه سلوكيا ومعرفيا، فعن جعفر الصادق أنه قال: "واعلم أن المتلبِّس بالعلم منظور إليه

ومتأس بفعله وقوله وهيئته، فإذا أحسن سمته وصلحت أحواله وتواضعت نفسه وأخلص لله تعالى عمله انتقلت أوصافه إلى غيره من الرعية ونشأ الخير فيهم وانتظمت أحوالهم"[55].

العنصر الثالث: مواكبة العملية التعليمية للمتغيرات والتطورات العالمية

إن تمتع الأستاذ الجامعي بمؤهلات الكفاءة المناسبة هو ما يجعله يقوم بدوره الكامل في ظل المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية، ذلك أن الأستاذ الكفء هو من يتصدى ويواجه التحديات بواقعها ومحيطها، فهيئة التدريس بمؤهلاتها الشخصية والعلمية والمنهجية هي من يساهم مساهمة فعالة في تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية في الجامعة التي يشكل أكبر تحدياتها مواكبة التغيرات والتطورات العالمية في مختلف المجالات المعرفية والتكنولوجية.

من هنا كان مقياس تفوق الجامعات في عصرنا إنما هو بوجود أساتذة بمؤهلات عالية ووجود أكاديمي متميز وفعال يتميز بالإنتاج العلمي والخدمات المناسبة مما يسهم في إجادة العملية التعليمية وتفعيلها لتكون قادرة على تلبية حاجات التنمية الشاملة ومتطلبات المجتمع المتسارعة في ظل التغيرات العالمية، ومن الطبيعي أن يصبح الأستاذ الجامعي مطالبا ببذل مزيد من الجهد وامتلاك مؤهلات التطوير المستمر وإجادة أدائها بهدف زيادة فعالية العملية التعليمية وزيادة قدراتها التنافسية التي تؤهلها للتفوق والتميز وتحقيق أهداف التعليم العالي، خاصة وأن جودة النوعية في التعليم أصبحت تشكل تحديا يواجه مؤسسات التعليم العالي في ظل الانفجار المعرفي والتطور التقني[56].

ثم إن دور الأستاذ في ظل تحديات العصر يتطلب منه إعادة النظر في آليات بناء إنتاجية المعرفة وتطويرها وتفعيلها لمواكبة المستجدات المعاصرة، وهو ما يتطلب بدوره مراجعة للتخصصات والمناهج وطرائق التدريس وإعادة تصميم للأهداف بما يواكب التغيرات العالمية ويحافظ على فلسفة المجتمعات الإسلامية وهويتها، والفاعل في كل ذلك هو الأستاذ الكفء القادر على القيام بهذه المهمة من خلال استيعابه لثورة المعلومات ومهاراته في استخدام تكنولوجيا التعليم وتنمية مهارات التفكير والإبداع متصديا لتحديات الجودة والتميز ومتطلبات عصر الرقمنة.

العنصر الرابع: تحقيق التوافق بين العملية التعليمية ومتطلبات المجتمع

إن الجامعة كمؤسسة للتعليم العالي عليها وهي تؤدي دورها مراعاة احتياجات المجتمع الفعلية، سواء من حيث التخصصات المطلوبة أو مواكبة المناهج لمتطلبات المجتمع حتى يتم الربط بين الجامعة واحتياجات المجتمع، فلا تبقى الجامعة مقتصرة على التكوين النظري بعيدا عن الجانب التطبيقي والعملي، ولعل توفر المؤسسة الجامعية على هيئة تدريس بمؤهلات عالية وكفاءة متميزة هو ما يسهم في إجادة العملية التعليمية وتفعيلها لتكون قادرة على تلبية متطلبات المجتمع المتسارعة وفي ظل المتغيرات العالمية.

بناء على ذلك، فالأستاذ الكفء هو الذي بإمكانه ربط الجامعة بالمحيط المجتمعي وجعل مخرجات العملية التعليمية تستجيب لاحتياجات المجتمع ومتطلبات التنمية الشاملة، خاصة وأن اتصال الجامعة بالمجتمع وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات له أصبح ضرورة تفرضها المتغيرات المعاصرة، إذ لم يعد خدمة الجامعة لمجتمعها أمرا اختياريا كما هو في جامعات العالم الثالث، كما أن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية وربط الجامعة بالمجتمع بهدف تفعيل دور الجامعة، ويمكن للأستاذ تحقيق هذا الهدف من خلال[57]:

1- توجيه إنتاجه المعرفي وأبحاثه العلمية لحل مشكلات المجتمع، والتركيز على البحوث التطبيقية والعملية التي تربط الجامعة بالمجتمع مباشرة.

2- تقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص.
3- توظيف التعليم العالي لتلبية حاجات الفرد والمجتمع الآنية والمستقبلية وربطه بواقع وقضايا المجتمع المختلفة.
4- تطوير المناهج وطرق التدريس التي تضمن تخريج أجيال وكوادر تخدم المجتمع.

المحور الرابع: وسائل تطوير مؤهلات الكفاءة للأستاذ

بعد أن حددنا مؤهلات الكفاءة المطلوبة في الأستاذ علينا أن نبين وسائل تطويرها في عصرنا حتى يواكب الأستاذ الجامعي عصره ويجدد مؤهلاته وينميها في سبيل ضمان عطاء متميز وفعال يسهم في تفوق مؤسسته التعليمية ويحقق له الإتقان المطلوب في مهمته الرسالية، لذلك سنبرز أولا ضرورة التطوير لهذه المؤهلات، ثم نذكر وسائل التطوير.

العنصر الأول: أهمية وضرورة تطوير مؤهلات الكفاءة وتنميتها

مما تحض عليه الشريعة الإسلامية تشكيل العقلية الديناميكية الباحثة عن التطوير والتجديد والوصول إلى الأحسن في كل شيء، حيث بين الله تعالى أن امتحان الأمة الإسلامية بين الأمم ونجاحها يتوقف على مقدار تحقيقها لما هو أحسن ومستمر، وبذلك فقط تكون الأمة في تقدم دائم لا تعرف التأخر ولا التوقف، كما أن من سنن الله تعالى ربط الأسباب بالمسببات والعلل بالأحكام لذلك يجب الأخذ بأسباب التطوير والتنمية من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب [58].

من هنا فإن تطوير مؤهلات الكفاءة للأستاذ تعد ركيزة أساسية وواجبا لأجل تطوير العملية التعليمية ككل، فالتغير الهائل في منظومة المعرفة والتطور الذي تشهده إلى جانب التقدم العلمي والتكنولوجي يجعل من هذا التطوير ضرورة في عصرنا؛ لأن ذلك هو ما يضمن لهيئة التدريس في الجامعة دورا متجددا يتلاءم والتطورات والمتغيرات العالمية، كما أن حرص الأستاذ على تطوير مؤهلاته هو من باب الأمانة في أداء العمل واستشعار المسؤولية اتجاهه، فما يسأل عنه الإنسان يوم القيامة عمله فيما علم، يقول ﷺ: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ"[59].

ولعل هناك اعتبارات كثيرة تجعل من تطوير الكفاءة وتنميتها ومواصلة التأهيل العلمي والتربوي في التعليم العالي ضرورة ملحة، نذكر منها ما يلي[60]:

1- أن مهمة التعليم عامة تتطلب نوعا متميزا من القدرات والمؤهلات والتي لا توجد بالصدفة وإنما بالمثابرة والاجتهاد ، نظرا للدور العظيم المنوط بالقائم بهذه المهمة وأثره على المجتمع والأمة، فضلا عن أن الطلاب لا يمكنهم أن يتخرجوا بمهارات وكفاءات إلا إذا كانت لدى مدرسيهم مؤهلات وكفاءات عالية عملا بالحكمة" فاقد الشيء لا يعطيه".
2- التطور التكنولوجي وانعكاساته على العملية التعليمية، مما يتطلب من الهيئة التدريسية تطوير مؤهلاتها بغية تحسين فعالية المخرجات التعليمية.
3- التغيير الذي حصل في أدوار هيئة التدريس التي تحولت من الأدوار التقليدية التي تعتبر الأستاذ مجرد ناقل للمعرفة إلى ميسر ومسهل ومرشد وموجه للطلاب.
4- النمو المعرفي وتطور المفاهيم، مما يتطلب من الأستاذ متابعة التطورات العلمية في تخصصه لتحسين كفاءته التدريسية وتنميتها.

5- تحدي جودة النوعية في التعليم العالي والذي أصبح تحديا يواجه كل مؤسسات التعليم العالي، وتحسين كفاءة التعليم العالي ونوعيته لا يمكن أن تتم إلا في ظل تنمية وتطوير مؤهلات هيئة التدريس، توفيرا لمناخ وثقافة الجودة.

6- عدم توفر العدد الكافي من الأساتذة المؤهلين في مختلف التخصصات خاصة في الجامعات العربية والإسلامية، في مقابل ارتفاع عدد الطلاب.

العنصر الثاني: وسائل تطوير مؤهلات الكفاءة لدى الأستاذ

تبعا لتنوع الكفاءة إلى كفاءة معرفية، وكفاءة الأداء، وكفاءة الإنجاز(61)، وتبعا لعرضنا للمؤهلات المطلوبة في الأستاذ، فإننا سنقسم وسائل تطويرها إلى وسائل التطوير الذاتية والشخصية، ووسائل التطوير المعرفية والعلمية، ووسائل تطوير الأداء، وفيما يلي تفصيل لكل منها:

1- وسائل التطوير الذاتية والشخصية: ونقصد منها سعي الأستاذ لأن تكون شخصيته أفضل وأقوى مما هي عليه عن طريق تحسين المؤهلات والقدرات الذاتية التي يتمتع بها، ومحاول تحفيز نقاط القوة فيها، وبما أن جودة التعليم العالي تنطلق أساسا من جودة هيئة التدريس، وبما أن الأستاذ الكفء هو الذي يملك قدرا من الصفات الشخصية والمؤهلات الذاتية التي تحدد معالم الجودة في شخصيته، فإن عليه تحفيز وتنمية هذه القدرات والمؤهلات اقتداء بمعلم البشرية الأول محمد ﷺ الذي علمنا كيف ننمي هذه القدرات ونسخرها في خدمة الأمة، ولنا في كثير من مواقفه مع أصحابه خير توجيه لذلك، ولعل في موقفه مع ذلك الرجل من الأنصار الذي جاء يسأله مالا فقال له: "اِذْهَبْ فَاحْتَطِبْ..."(62)، فكان ذلك تحفيزا منه عليه الصلاة والسلام للرجل للتفكير واستثمار قدراته وطاقته فيما ينفعه وينفع مجتمعه.

ولأن الأستاذ الجامعي مطلوب منه أن يكون عاملا مؤثرا في مجتمعه، فلا بد له من تطوير ذاته والذي يتحقق بجملة من الوسائل أهمها(63):

أ- ارتقاء الأستاذ نحو التفكير الإيجابي والتفاؤل: وهو أحد ضرورات الارتقاء بالذات، وذلك من خلال تعزيز الثقة بالنفس لدى الأستاذ والتوجه نحو ثقافة الجودة، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو مهنته العلمية والتربوية بحيث يؤدي ذلك إلى رضاه عن عمله وسعادته به أو ما يعرف بتنمية الحس الوظيفي، يقول المصطفى ﷺ: "بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا"(64) وهي قاعدة نبوية في التحفيز على التفاؤل والإيجابية في حياة المسلم كلها، فما بالك بحملة لواء العلم.

ب- تطوير الطموح الشخصي للأستاذ وتحفيزه: فنمو الأستاذ وتطوره متوقف مستقبلا على طموحه الشخصي وقابليته للتقدم والتطور عملا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11) كما يتوقف على مدة تأثره بعوامل التطور المحيطة به.

ج- تقويم الذات وبناء الشخصية: من خلال رؤيته لنواحي القوة في نفسه فيحفزها ويستثمر فيها بما في ذلك القدرات العقلية ومهارات التفكير والتواصل، وكذا رؤيته لنواحي الضعف التي يقومها ويقويها؛ لأن الأستاذ الطموح هو الذي بإمكانه الوصول بكفاءته إلى درجات عالية من الإعداد والتنمية، يقول الرسول □: "المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ"(65)، ففي الحديث إرشاد للمسلم للمحافظة على قوة شخصيته وتطوير ذاته.

د- تعزيز الإحساس بالمسؤولية: إن تعزيز الشعور بروح المسؤولية لدى الأستاذ الجامعي هو المدخل الحقيقي لتحقيق جودة النوعية في التعليم، يقول □: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(66)، ورعية

الأستاذ طلبته، فهو مسؤول عن جودة وفاعلية مخرجات العملية التعليمية، وأداء واجبه على أحسن وأكمل وجه وهو مطلوب شرعا ومأجور عليه.

هـ- الاطلاع الواسع لرفع نموه العلمي والثقافي: فمهمة التدريس الجامعي تتطلب التثقيف الذاتي للأستاذ في جميع المجالات، وليس في مجال تخصصه فقط، وسنفصل ذلك في وسائل التطوير العلمي.

2- وسائل التطوير المعرفية والعلمية: ويقصد منها الوسائل التي يتم من خلالها تنمية المؤهلات العلمية للأستاذ وامتلاك مختلف وسائل المعرفة وزيادة القدرة على الإبداع والتجديد في مجال تخصصه، فلا بد للأستاذ الجامعي من تجديد معارفه وإضافة المعلومات بحيث لا ينقطع عن التحصيل والعطاء طيلة حياته، وبذلك فقط يكون قادرا على التجديد في محاضراته والإضافة إلى معلوماته والمساهمة في التحولات الجذرية في مجتمعه والعالم، بما يضمن له أداء مهمته التعليمية بكل كفاءة وعلى أكمل وجه[67].

والتجديد والتطوير سنة إلهية، والرسول ﷺ يقول: "إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى كُلِّ رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا"[68]، والأستاذ الجامعي في مجال العلوم الإسلامية مطلوب منه تجديد وتسديد أعماله باستمرار وبصورة دائمة عملا بقوله ﷺ: "سَدِّدُوا وَقَارِبُوا"[69]، وتتمثل أهم وسائل التجديد والتطوير المعرفي والعلمي فيما يلي:

أ- الاستمرار في التعلم وتجديد المعارف: على الأستاذ الجامعي أن يعمل كباحث وأن يكون ذا صلة مستمرة ومتجددة مع كل جديد في مجال تخصصه، وأن يظل طالبا للعلم ما استطاع مطلعا على كل ما يدور في مجتمعه المحلي والإقليمي والعالمي من مستجدات حتى يستطيع تلبية حاجة طلابه ويأخذ بيدهم إلى نور العلم والمعرفة، فيصبح لهم نموذجا في غزارة علمه، فقبل أن يحقق لطلابه التعلم الذاتي؛ عليه أن يحققه في ذاته أولا، وأن يطور نفسه باستمرار[70].

ولقد أكد الإسلام على مبدأ استمرارية التعلم من المهد إلى اللحد والاستزادة من العلم فقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: 114)، حيث أمر الله رسوله بأن يطلب مزيدا من العلم وهو معلم البشرية الأول، كما أن المفكرين المسلمين يرون أنه على العالم أن لا يكتفي بما تعلمه، بل لابد له أن يستكثر من طلب العلم، إذ العلم أكبر من أن يحيط به بشر قال تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: 76) ففي الفكر الإسلامي لا يفصل التعليم عن التعلم، فكل معلم ينبغي أن يزداد علما بما تعلمه في كل وقت كما أن عليه أن يطالب نفسه باستفادة كل علم جديد[71]، فقد نقل بدر الدين بن جماعة عن سعيد بن جبير قوله: "لا يزال الرجل عالما ما تعلم، فإذا ترك التعلم وظن أنه استغنى واكتفى بما عنده، فهو أجهل ما يكون"[72].

ب- ممارسة البحث العلمي: إن القدرة على إجراء البحوث العلمية تعد معيارا بارزا لكفاءة الأستاذ الجامعي؛ لأن ذلك يشكل جانبا رئيسا في تطوير شخصيته العلمية، من خلال اكتشاف معارف جديدة باستمرار ومعالجة المعارف السابقة وتطويرها، ويعد البحث العلمي صورة من صور الاستمرار في طلب العلم والتعلم وهو مطلوب؛ لأن تطور الأستاذ العلمي والمهني مرتبط بالبحث العلمي ومتوقف عليه، فضلا عن أن تطور المجتمع الذي ينتمي إليه مرتبط به أيضا، فلا تطور لأي مجتمع إذا لم تكن حركة البحث العلمي فيه نامية ومستمرة، وتتضمن هذه الوسيلة من وسائل التطوير عدة صور منها[73]:

- إنجاز البحوث العلمية ونشرها في المجلات العلمية المحكمة.
- المشاركة في الملتقيات والندوات العلمية المحلية والدولية.
- الإشراف على الرسائل والأبحاث العلمية.

- التصنيف والتأليف في مجال التخصص.

ومن المؤسف أن نجد في جامعاتنا بعض الأساتذة ممن يتوقفون عن التحصيل والبحث العلمي بمجرد حصولهم على الشهادات للتوظيف أو الترقية، ففي إحصائيات بحثية ذكرت أن نسبة نشاطات البحث العلمي لأساتذة الجامعات في العالم العربي لا تزيد عن 5 في المائة من أعبائهم الوظيفية، بينما هي في جامعات الدول المتقدمة تحتل نسبة 33 في المائة[74]، وهو ما يفسر تصنيف جامعاتنا في ذيل الترتيب العالمي للجامعات ومنجزاتها.

ج- **الدورات التدريبية والتربصات العلمية**: وهي من أهم معايير ووسائل تطوير الكفاءة لهيئة التدريس في الجامعة، وذلك من خلال حضور الأستاذ للدورات التدريبية التي تصقل شخصيته وتجدد تأهيله العلمي وتزيد من قدراته وإمكاناته، وتمكنه من مواكبة الجديد في مجال تخصصه، ولعل جامعات الدول المقدمة هي أكثر حرصا على إجراء هذه الدورات للهيئة التدريسية طلبا للجودة والفاعلية في التعليم العالي، كما أن التربصات العلمية في كبرى الجامعات والمعاهد العالمية يسهم بشكل فعال في تنمية الجوانب المعرفية لدى الأستاذ بشكل مستمر وإيجابي[75].

3- وسائل تطوير الأداء: ويقصد منها الوسائل التي يتم من خلالها تطوير أداء وأسلوب الأستاذ في العملية التعليمية ككل ويشمل ذلك:

أ- **الاطلاع المستمر على طرق التدريس الحديثة واختيار أنجعها**: إن من أهم الأدوار التي يضطلع بها الأستاذ الجامعي في ظل التطور العلمي والتكنولوجي هو تدريب الطلاب على مهارات التفكير وتنمية ملكات الإبداع لديهم، وهو إنما يضمن لهم ذلك من خلال إعادة النظر في أساليب وطرق التدريس التي تضمن بدورها استخدام المعلومات بفاعلية تساعد على التكامل بين المعرفة والخبرة الإنسانية.

ولعل طغيان الطريقة التلقينية أو طريقة الإلقاء لدى أكثر الأساتذة تعد من أهم إشكالات طرق التدريس في الكليات والمعاهد الإسلامية خاصة، حيث يعمد الأستاذ إلى إلقاء محاضراته دون أدنى محاولة للإبداع والابتكار في الطرق الحديثة التي تحفز الطالب على المشاركة في العملية التعليمية، يقول الكيلاني: "لا ينبغي أن تكتفي الجامعة في برامجها ومناهجها بمجرد التلقين للمعلومات والمعارف للطلبة، بل لا بد أن تتناول تغيير شخصياتهم وطرق تفكيرهم، وذلك عن طريق تنمية الاتجاه العلمي أو الأسلوب العلمي في التفكير لدى هؤلاء الطلبة، غير أن الناظر إلى طرق التدريس التي تتبع في المعاهد والجامعات في البلاد الإسلامية سيرى أنها لا تؤدي إلى باحثين ذلك لأنها لا تعود الطلاب على البحث ولا تنمي لديهم الثقة بأنفسهم وروح المغامرة والإقدام والابتكار"[76].

ب- **اعتماد الوسائل التعليمية الحديثة والتقنيات المعاصرة** : بما أن التعليم العالي في عصرنا يواجه جملة من التحديات على رأسها تطور تقنيات التعليم ووسائله طلبا للجودة والفاعلية في هذا القطاع الذي ليس بإمكانه مواجهة هذا التحدي إلا بالمساهمة الفعالة للهيئة التدريسية التي أصبح مطلوبا منها تنمية وتطوير المهارات والوسائل التعليمية بما يواكب التغيرات العالمية.

من هنا كان على الأستاذ الجامعي تطوير مهاراته في استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التكنولوجيا وتوظيفها لإنجاح العملية التعليمية، وقد اتجهت العديد من الدول وخاصة المتقدمة منها إلى تدريب الأساتذة للتزود بمهارات التواصل الحديثة والتقنيات التعليمية المعاصرة لمواكبة العصر الذي يعيشون فيه، لأن من شأن ذلك القضاء على مشكلة جمود المحتوى الدراسي و عرض المحاضرات بصورة أكثر فاعلية، مما

يضمن توفير الجودة في الخدمات التعليمية للطلبة، وبالتالي تنمية مهاراتهم الذهنية وزيادة قدرتهم على التفكير المنهجي[77].

ثم إن النبي ﷺ يرشدنا إلى اعتماد ذلك في عموم قوله: "الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ حَيْثُمَا وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا"[78]، ففي الحديث إشارة واضحة إلى ضرورة الاستفادة من استخدام الوسائل التعليمية المعاصرة والتقنيات الحديثة، ثم إن أستاذ العلوم الإسلامية يملك سلعة غالية ينبغي عليه أن يحسن عرضها باستعمال كل الوسائل والوسائط المتاحة، فقد أصبح من ضرورات العصر إلمام الأستاذ في حدود دنيا بتقنيات استعمال التكنولوجيا الحديثة[79].

ولنا في رسول الله أسوة حسنة في استغلال ما هو متاح من الوسائل التعليمية في عصره من خلال استخدامه للرسومات الهندسية والخطوط التوضيحية، فعن عبدالله ﷺ قال: "خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ-أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا"[80]، وعن عبد الله بن مسعود قال: "خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ خَطًّا ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ خُطُوطًا ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللهِ وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ"[81]، والرسم على الأرض كانت هي الوسائل التعليمية التوضيحية المتاحة في عصر النبي ﷺ والتي طبقها مع أصحابه، والأجدر بالأستاذ في هذا العصر أن يسلك في تعليمه مختلف الوسائل التعليمية خاصة منها توظيف التكنولوجيا الحديثة التي تعتبر العلوم الشرعية أقل العلوم توظيفا لها.

ج- تطوير طرق التقويم وبناء الاختبارات: لقد سبق وأكدنا على أن الطالب هو أحد أهم أقطاب العملية التعليمية، ولا يمكن الجزم بجودة التعليم وفاعليته إلا من خلال مستوى تحصيله العلمي والمعرفي، والسبيل إلى ذلك هو التقويم الذي ينبغي على الأستاذ الجامعي في هذا العصر أن يستفيد فيه من بعض التوجهات الحديثة والمعاصرة التي تدعو إلى استخدام أساليب تقويمية مناسبة تضمن للطالب نموا عقليا ونفسيا واجتماعيا وتحافظ على استمراره.

من هنا فلا بد من تطوير وتغيير نمط التقويم في الجامعات بما يواكب التغيرات الحاصلة في مجال التعليم ونظريات التقويم التي أخذت أبعادا جديدة أكثر من مجرد تقييم المستوى التحصيلي أو المعرفي للطالب، بل لابد من أن يراعي التقويم الفروق الفردية بين الطلبة في جميع الجوانب المعرفية والوجدانية والسمات الشخصية، كما يراعي المواهب والمهارات الفردية للطلاب أيضا، وهو ما يطرحه المختصون فيما يسمى بالتقويم البديل أو التقويم واسع النطاق الذي يقدم مجموعة من البدائل بدلا من التركيز على وسيلة الاختبارات، كتقويم الأداء الذي يصمم ليختبر مدى قدرة الطالب على استخدام وتوظيف المعرفة والمهارات في المواقف الواقعية المختلفة، أو ملفات التعلم من خلال تجميع منظم وهادف للأعمال والأنشطة التي يقوم بها الطالب، أو اعتماد بنوك الأسئلة، وكذا التوسع في قياس الاستعدادات العقلية والقدرات الشخصية للمتعلم، وهو ما تؤكد عليه الاتجاهات الحديثة في التقويم[82].

حتى أن أسلوب الاختبارات المعتمد بشكل أساسي في أغلب الجامعات كأداة للتقويم يحتاج بدوره إلى التطوير والتجديد الذي يراعي فنيات القياس والتقويم، بحيث يتميز بقدرته على قياس تحقيق أهداف المنهج ومراعاته الفروق الفردية بين الطلاب، فضلا عن اعتداله بين السهولة والصعوبة دونما إفراط متشدد معجز، أو تفريط متساهل متسيب، مع اتسامه بالشمولية، والأهم من ذلك كله هو مراعاة المواهب الإبداعية الفردية لدى الطلاب[83].

خاتمة:

توصلنا من خلال هذا البحث الموجز إلى نتائج وتوصيات يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

أولا: النتائج

1- الكفاءة في الإطار التعليمي تعرّف بأنها: "ملكة أو قدرة يكتسبها الأستاذ، تمكنه من توظيف معارفه ومهاراته لتحقيق أهداف العملية التعليمية"، وهو ما يتوافق مع رؤية ابن خلدون للعلم بأنه: "ملكة في الإحاطة بالمبادئ والقواعد واستنباط الفروع من الأصول".

2- إن تمتع الأستاذ بمؤهلات الكفاءة له دور فعال في جودة أدائه، وفي ترقية العملية التعليمية والتربوية شريطة تحقق مؤشرات أساسية مثل معرفة خصائص الطلاب، السيطرة على نظريات التعليم، القدرة على تطوير المناهج، سعة الثقافة والاطلاع، الأمانة في الأداء واستخدام تكنولوجيا التعليم.

3- تتمحور أهم مؤهلات الكفاءة التعليمية المطلوبة في الأستاذ إلى ثلاثة أقطاب رئيسة؛ مؤهلات شخصية "القدوة الحسنة، الأمانة، التأثير في الطلاب، التدرج في التعليم... ومؤهلات علمية "كالإلمام بالعلوم الشرعية والاجتماعية والنفسية والمواكبة العلمية" وأخرى منهجية "كالتدرج في عرض المادة العلمية والاستثمار في التقنيات الحديثة...".

4- الاعتماد على مؤهلات الكفاءة في العملية التعليمية يخرّج الأستاذ من كونه مجرد ناقل إلى كونه عنصرا فاعلا ومنتجا للحلقة التعليمية، قادرا على مواكبة المتغيرات العالمية، وتحقيق التوافق بين العملية التعليمية ومتطلبات المجتمع.

5- حاجتنا الماسة إلى مراجعة وتطوير طرق التعليم وتنمية مؤهلات الكفاءة لدى الهيئة التدريسية ، في ضوء نصوص الشريعة الإسلامية ومقاصدها الشرعية تنظيرًا وتأصيلًا وتفعيلًا .

ثانيا: التوصيات

1- ضرورة تركيز الرسائل الجامعية "ماجستير دكتوراه" على موضوع مؤهلات الكفاءة التعليمية بشقيها النظري والتطبيقي للوقوف على إيجابيات وسلبيات طرق التدريس الحالية، وتسليط الضوء على المناهج المتجددة.

2- ضرورة تأسيس مراكز أو منابر علمية (مؤتمرات، ندوات، ورشات علمية) تهتم بتطوير وتوجيه وتفعيل التدريس وفق مقاربة الكفاءات، خاصة في كليات العلوم الشرعية والجامعات بصفة عامة.

3- عقد برامج تدريبية دورية لتبصير العاملين في حقل التعليم -عبر كافة المستويات- بأهمية الكفاءة التعليمية، وتمكينهم من وسائل تطويرها، وذلك من خلال أساليب التدريس الحديثة، توظيف التكنولوجيا وتقنيات التعليم، تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى الطلبة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب

1- ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمان بن محمد، مقدمة بن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دمشق، مكتبة الهداية، ط1 (1425هـ-2004م).

2- ابن فارس أبي الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (د،ب)، دار الفكر، (د،ط) (1399هـ-1979م).

3- ابن كثير أبي الفداء إسماعيل، مختصر تفسير بن كثير، تح: محمد علي الصابوني، الجزائر، شركة الشهاب، (د،ط) (1410هـ-1990م).

4- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، (د،ط،ت).
5- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط، (د،ب)، دار الرسالة، ط1 (1430هـ-2009م).
6- أحمد بن حنبل أبو عبد الله بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، (د،ب)، مؤسسة الرسالة، ط1 (1421هـ-2001م).
7- بدر الدين بن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، تح: السيد محمد هاشم الندوي، بيروت، دار الكتب العلمية، (د،ط،ت).
8- البدر عبد الرزاق عبد المحسن، عشر قواعد في تزكية النفس، (د،ب)، مكتبة إتقان، ط1 (1439هـ-2018م).
9- بن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن بن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (د،ب)، دار إحياء الكتب العربية، (د،ط،ت).
10- البيهقي أحمد بن حسين بن علي بن موسى أبو بكر، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3 (1424هـ-2003م).
11- الترمذي، سنن الترمذي، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، لبنان، دار الفكر، (د،ط،ت).
12- جون جاك روسو، Emile ou de l'education، (د،م،ن).
13- الحاكم، المستدرك، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 (1411هـ- 1990م).
14- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، الجزائر، التنوير، ط1 (2004م).
15- الدريني فتحي، المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي، سوريا، دمشق، الشركة المتحدة، ط2 (1405هـ-1985م).
16- الزركشي بدر الدين بن محمد بهادر بن عبد الله، البحر المحيط ففي أصول الفقه، تح: عبد الستار أبو غدة، القاهرة، دار الصفوة، ط2 (1413هـ-1992م)، زيدان عبد الكريم، الوجيز في شرح القواعد الفقهية، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1 (1432هـ-2011م) .
17- السمعاني أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، قواطع الأدلة في أصول الفقه، تح: الحكمي عبد الله بن حافظ بن أحمد، مكتبة التوبة، ط1(1419ه-1998م)عزوز مرابط عياش، الكفاءة المهنية، (د،ب)، دار اقرأ للكتاب، (د،ط،ت).
18- علي راشد، الجامعة والتدريس الجامعي، جدة، دار الشروق، (د،ط) (1988م).
19- مر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1 (1429هـ-2008م).
20- عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تح: أبو الأشبال الزهيري، المملكة العربية السعودية، دار بن الجوزي، ط1 (1414هـ-1994م).
21- البيهقي أحمد بن الحسن بن علي بن موسى، شعب الإيمان، تح: عبد العالي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد، ط1 (1423هـ-2003م).
22- الغزالي أبي حامد محمد بن محمد، المستصفى من علم الأصول، تح: سليمان الأشقر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1 (1417هـ-1997م).
23- الغزالي أبي حامد، إحياء علوم الدين، القاهرة، دار الشعب، (د،ط،ت).
24- فيليب بزونو، بناء الكفاءات انطلاقا من المدرسة، تح: لحسن بوتلاي، المغرب، عالم التربية،(د،ط) (2004م).
25- القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان،، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، لبنان، بيروت، دار الفكر، (د،ط) (1424هـ-2004م)، قوارح محمد، حمايمي عبد الرزاق، العلمية التعليمية في ضوء بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016م.
26- مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، (د،ط،ت).
27- مصطفى عبد الله علي، مهارات اللغة العربية، (د،ب)، دار الميسرة، ط1 (2002م)، ص ص:22-23، وعبيدات حياة، كفاءة المعلم، مصادرها وأثرها في العملية التعليمية - الطور الابتدائي أنموذجا-، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أم البواقي، 2012م.
28- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، ط4 (1425هـ-2004م.

ثانيا: الرسائل الأكاديمية والمجلات والمنشورات العلمية

29- أحمد علي الإمام، معايير اختبار مدرسي علوم الشريعة، بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، عمان، (1416هـ-1995م).

30- آسيا العطوي، صعوبة تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي – دراسة ميدانية بولاية سطيف-، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، (2010م).

31- رحيمة شرقي، نجاة بوساحة، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

32- بن زاف جميلة، تأهيل المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي الجديد في ضوء نظرية الموارد البشرية – دراسة ميدانية لبعض المؤسسات التربوية لبلدية ورقلة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014م.

33- بورزامة داود، مستوى التنمية المهنية عند أساتذة التربية البدنية والرياضية بالجامعة الجزائرية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، تخصص مناهج وطرائق تدريس التربية البدنية والرياضية، قسم التربية البدنية والرياضية، معهد علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (2014/2013م).

34- بوعلاق محمد، التقويم التربوي وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة الدراسات، العدد الرابع، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، (2005م-2006م).

35- الحمدان بن محمد حمدان، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة وطلبتها، بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، عمان، (1416هـ-1995م).

36- حيواني كريمة، ترزولت عمروني حورية، الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 32، جانفي (2018م).

37- رندة نمر توفيق مهاني، دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، (1413هـ- 2010م).

38- زين العارفين، تطبيق الكفاءة التعليمية والكفاءة المهنية لدى مدرسي اللغة العربية بالمدارس المتوسطة الإسلامية، بمنطقة رمبانج جاوي الوسطى - دراسة وصفية تقويمية، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، إندونيسيا، (1432هـ-2010م) .

39- سالم امحمد المجاهد، نحو رؤية جديدة لإصلاح نظام القياس والتقويم التعليمي في ليبيا، المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثاني، (2013م).

40- سري زيد الكيلاني، طرق تدريس علوم الشريعة في التعليم الجامعي وضرورة تطويرها، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات.

41- عبد الواحد حميد الكبيسي وآخرون، أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي، نشر مركز ديبونو لتعليم التفكير، (د،ط،ت)، التعليم الشرعي وسبل ترقيته، مجلة الأمة الوسط، الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين، العدد الثامن، (2017م)، نشر الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس.

42- غربي خالد، قده إلياس، اتجاهات أساتذة السنة الخامسة ابتدائي نحو تدريس مادة الرياضيات وفق المقاربة بالكفاءات، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لخضر، الوادي، (2015م).

43- لعراق فائزة، تقييم جودة وأداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة والأساتذة دراسة ميدانية، مجلة جديد الاقتصاد، عدد 11، (2016م).

44- محمد عبد الفتاح شاهين، التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي)، (ورقة علمية مقدمة لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، المنعقد بجامعة القدس المفتوحة، رام الله، في الفترة: 3-2004/07/5م).

45- مرفق حياوي علي، دراسة مقارنة لإعداد وتدريب الأستاذ الجامعي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 22، دو القعدة (1407هـ).

46- نوال باحي، أسماء مفلاح، تعليمية اللغة العربية وفق منهاج المقاربة بالكفاءات، رسالة ماستر، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، (2018هـ-2019م).

ثالثا: المواقع الإلكترونية

47- أحمد ناصر شكيب الخطيب، تنمية المعلم مهنيا في ظل استراتيجيات التعلم الإلكتروني، منشور بتاريخ: 2013/02/15. على الموقع: www.edutrapedia.com تاريخ الاطلاع: 2020./11/04

48- عوض سالم الحربي، جودة الأستاذ الجامعي، منشور بتاريخ: 2011/05/29 بجريدة الاقتصادية، متاح على الرابط: www.aleqt.com › 2011/05/29 › article_543273 تاريخ الاطلاع: 2020./11/04

49- يحي حسن علي مراد، آداب العالم والمتعلم في الفكر الإسلامي، كتاب منشور إلكترونيا: www.kotobarabia.com ، ص: 93.

الهوامش:

(1) رواه البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1421هـ-2000م)، 226/3.

(2) رواه أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود، تح: شعيب الأرنؤوط، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، (3641)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1 (1430هـ-2009م)، 349/3.

(3) جون جاك روسو، Emile ou de l'education، (د.م.ن) 123/1.

(4) رواه البيهقي، شعب الإيمان، تح: عبد العالي عبد الحميد حامد، (4929)، الرياض، مكتبة الرشد، ط1 (1423هـ-2003م)، 232/7.

(5) ينظر: آسيا العطوي، صعوبة تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي - دراسة ميدانية بولاية سطيف-، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010م، ص:17، وينظر: رحيمة شرقي، نجاة بوساحة، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص 54.

(6) ابن فارس أبي الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (د،ب)، دار الفكر، (د،ط) (1399هـ-1979م)، 189/5.

(7) ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، (د،ط،ت)، 139/1.

(8) ينظر: عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، (1429هـ-2008م)، 1942/3.

(9) ينظر: قوارح محمد، حمايمي عبد الرزاق، العلمية التعليمية في ضوء بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، (2016م)، ص 2.

(10) بوعلاق محمد، التقويم التربوي وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة الدراسات، العدد الرابع، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، (2005م-2006م)، ص 175، وينظر: قوارج محمد، حمايمي عبد الرزاق، العلمية التعليمية في ضوء بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، ص5.

(11) خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، الجزائر، التنوير، ط1 (2004م)، ص 101، وينظر: نوال باحي، أسماء مفلاح، تعليمية اللغة العربية وفق منهاج المقاربة بالكفاءات، رسالة ماستر، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، (2018هـ-2019م)، ص 5.

(12) مصطفى عبد الله علي، مهارات اللغة العربية، (د،ب)، دار الميسرة، ط1 (2002م)، ص ص 22-23، وينظر: عبيدات حياة، كفاءة المعلم، مصادرها وأثرها في العملية التعليمية - الطور الابتدائي أنموذجا-، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أم البواقي، (2012م)، ص 37.

(13) فيليب بزونو، بناء الكفاءات انطلاقا من المدرسة، تح: لحسن بوتلاي، المغرب، عالم التربية، (د،ط) (2004م)، ص 12، وينظر: عزوز مرابط عياش، الكفاءة المهنية، (د،ب)، دار اقرأ للكتاب، (د،ط،ت)، ص 6.

(14) زين العارفين، تطبيق الكفاءة التعليمية والكفاءة المهنية لدى مدرسي اللغة العربية بالمدارس المتوسطة الإسلامية، بمنطقة رمبانج جاوي الوسطى - دراسة وصفية تقويمية، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، أندونيسيا، (1432هـ-2010م)، ص 23.

(15) ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمان بن محمد، مقدمة بن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دمشق، مكتبة الهداية، ط1 (1425هـ-2004م)، 166/2.

(16) زين العارفين، تطبيق الكفاءة التعليمية والكفاءة المهنية، ص 23 وما بعدها، وينظر: بن زاف جميلة، تأهيل المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي الجديد في ضوء نظرية الموارد البشرية - دراسة ميدانية لبعض المؤسسات التربوية لبلدية ورقلة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2014م)، ص 188، وينظر: لعراق فائزة، تقييم جودة وأداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة والأساتذة دراسة ميدانية، مجلة جديد الاقتصاد، عدد رقم11، (2016م)، ص 250-251، وينظر: غربي خالد، قده إلياس، اتجاهات أساتذة السنة الخامسة ابتدائي نحو تدريس مادة الرياضيات وفق المقاربة بالكفاءات، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لخضر، الوادي، (2015م)، ص 72.

(17) ينظر: أحمد علي الإمام، معايير اختبار مدرسي علوم الشريعة، بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، عمان، (1416هـ-1995م)، 249/2.

(18) ينظر: ابن كثير أبي الفداء إسماعيل، مختصر تفسير بن كثير، تح: محمد علي الصابوني، الجزائر، شركة الشهاب، (د،ط) (1410هـ-1990م)، 295/1.

(19) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، ط4 (1425هـ-2004م)، ص 321.

(20) ينظر: البدر عبد الرزاق عبد المحسن، عشر قواعد في تزكية النفس، (د،ب)، مكتبة إتقان، ط1 (1439هـ-2018م)، ص 23.

(21) ابن كثير، مختصر تفسير بن كثير، 630/3.

(22) ينظر: المرجع نفسه، 167/2، وينظر: البدر عبد الرزاق، عشر قواعد في تزكية النفس، ص 23.

(23) رواه أحمد بن حنبل أبو عبد الله بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، [24601]، (د،ب)، مؤسسة الرسالة، ط1 (1421هـ-2001م)، 148/41.

(24) ينظر: بن منظور، لسان العرب، 140/12.

(25) ينظر: بن كثير، مختصر بن كثير، 64/3.

(26) الحمدان بن محمد حمدان، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة وطلبتها، بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، عمان، (1416هـ-1995م)، 280/2-282.

(27) ينظر: الغزالي أبي حامد محمد بن محمد، المستصفى من علم الأصول، تح: سليمان الأشقر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1(1417ه-1997م)، 383/2، وينظر: الزركشي بدر الدين بن محمد بهادر بن عبد الله، البحر المحيط ففي أصول الفقه، تح: عبد الستار أبو غدة، القاهرة، دار الصفوة، ط2 (1413هـ-1992م)، 199/6.

(28) السمعاني أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، قواطع الأدلة في أصول الفقه، تح: الحكمي عبد الله بن حافظ بن أحمد، مكتبة التوبة، ط1 (1419هـ-1998م)، 6/5، وينظر: القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، لبنان، بيروت، دار الفكر، (د،ط) (1424هـ-2004م)، ص 343.

(29) رواه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط، باب كيف يستحب الترتيل في القراءة، [1464]، (د،ب)، دار الرسالة، ط1 (1430هـ-2009م)، 592/2.

(30) الغزالي، المستصفى، 386/2.

(31) الحمدان، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة، 287/2.

(32) ينظر: الدريني فتحي، المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي، سوريا، دمشق، الشركة المتحدة، ط2 (1405هـ-1985م)، ص 5.

(33) أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، [100]، بيروت، دار إحياء التراث، (د،ط،ت)، 719/2.

(34) ينظر: الحمدان بن محمد حمدان، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة وطلبتها، 282/2.

(35) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، [29]، 50/1.

(36) الحمدان، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة، 283/2.

(37) ينظر: الحمدان، اختيار مدرسي علوم الشريعة، 285/2.

(38) ينظر: زيدان عبد الكريم، الوجيز في شرح القواعد الفقهية، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1 (1432هـ-2011م)، ص 184.

(39) بن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، باب قوله طلب العلم فريضة على كل مسلم، 25/1.

(40) ينظر: أحمد علي الإمام، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة، 257/2.

(41) رواه البيهقي أحمد بن حسين بن علي بن موسى أبو بكر، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، [20782]، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3 (1424هـ-2003م)، 323/10.

(42) ينظر: أحمد علي الإمام، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة، 259/2.

(43) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، [95]، 74/1.

(44) ينظر: أحمد علي الإمام، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة، 259/2.

(45) ينظر: المرجع نفسه، 260/2.

(46) ينظر: الغزالي أبي حامد، إحياء علوم الدين، القاهرة، دار الشعب، (د،ط،ت)، 93/1-97.

(47) رواه بن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن بن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالحجارة، [313]، (د،ب)، دار إحياء الكتب العربية، (د،ط،ت)، 114/1.

(48) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، [4842]، 210/7.

(49) ينظر: أحمد علي الإمام، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة، 261/2.

(50) ينظر: المرجع نفسه، 264/2.

(51) رندة نمر توفيق مهاني، دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، (1413هـ- 2010م)، ص ص 17-19.

(52) رواه البيهقي، أحمد بن الحسن بن علي بن موسى، شعب الإيمان، تح: عبد العالي عبد الحميد حامد، الأمانات وما يجب من أدائها إلى أهلها، [4929]، الرياض، مكتبة الرشد، ط1 (1423هـ-2003م)، 232/7.

(53) حيواني كريمة، ترزولت عمروني حورية، الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 32، جانفي (2018م)، ص 238؛ وينظر: رندة نمر توفيق مهاني، دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية، ص 14.

(54) المرجع نفسه، ص 21.

(55) يحي حسن علي مراد، آداب العالم والمتعلم في الفكر الإسلامي، كتاب منشور إلكترونيا: www.kotobarabia.com، ص 93.

(56) بورزامة داود، مستوى التنمية المهنية عند أساتذة التربية البدنية والرياضية بالجامعة الجزائرية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، تخصص مناهج وطرائق تدريس التربية البدنية والرياضية، قسم التربية البدنية والرياضية، معهد علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (2013/2014م)، ص ص 1-2.

(57) عبد الواحد حميد الكبيسي وآخرون، أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي، مركز ديبونو لتعليم التفكير، (د،ط،ت)، ص ص 221-223.

(58) التعليم الشرعي وسبل ترقيته، مجلة الأمة الوسط، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، العدد الثامن، 2017م، نشر الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس)، ص: 18، 43.

(59) رواه الترمذي، سنن الترمذي، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، [2531]، لبنان، دار الفكر، (د،ط،ت)، 35/4.

(60) محمد عبد الفتاح شاهين، التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، المنعقد بجامعة القدس المفتوحة، رام الله، في الفترة: (3-2004/07/5م)، وينظر: مرفق حياوي علي، دراسة مقارنة لإعداد وتدريب الأستاذ الجامعي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 22، ذو القعدة (1407هـ)، ص 33.

(61) ينظر: حيواني كريمة، ترزولت عمروني حورية، الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي، ص 241.

(62) رواه بن ماجه، سنن ابن ماجه، باب بيع المزايدة، [2198]، 740/2.

(63) علي راشد، الجامعة والتدريس الجامعي، جدة، دار الشروق، (د،ط) (1988م)، ص 42، وينظر: محمد عبد الفتاح شاهين، التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي.

(64) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، [6]، 1358/3.

(65) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب ما في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، [34]، 2052/4.

(66) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، [20]، 1459/3.

(67) حيواني كريمة، ترزولت عمروني حورية، الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي، ص 251.

(68) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، [4291]، 349/6.

(69) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، [78]، 2171/4.

(70) أحمد ناصر شكيب الخطيب، تنمية المعلم مهنيا في ظل استراتيجيات التعلم الإلكتروني، منشور بتاريخ: 2013/02/15. على الموقع: www.edutrapedia.com تاريخ الاطلاع: 2020/11/04.

(71) يحي حسن علي مراد، آداب العالم والمتعلم في الفكر الإسلامي، ص ص 384-385.

(72) بدر الدين بن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، تح: السيد محمد هاشم الندوي، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ط.ت)، ص29.

(73) حيواني كريمة، ترزولت عمروني حورية، الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي، ص 242.

(74) عوض سالم الحربي، جودة الأستاذ الجامعي، منشور بتاريخ: 2011/05/29 بجريدة الاقتصادية، متاح على الرابط: www.aleqt.com›2011/05/29›article_543273 تاريخ الاطلاع: 2020/11/04.

(75) أحمد علي الإمام، معايير اختيار مدرس علوم الشريعة، 290/2.

(76) سري زيد الكيلاني، طرق تدريس علوم الشريعة في التعليم الجامعي وضرورة تطويرها، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، 228/2.

(77) أحمد ناصر شكيب الخطيب، تنمية المعلم مهنيا في ظل استراتيجيات التعلم الإلكتروني.

(78) رواه بن ماجه، سنن بن ماجه، كتاب الزهد، باب الحكمة، [4169]، 1395/2.

(79) التعليم الشرعي وسبل ترقيته، مجلة الأمة الوسط، ص ص 139-140.

(80) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب في الأمل وطوله، [6417]، 509/4.

(81) أخرجه الحاكم، المستدرك، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأنعام، [3241،] بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 (1411هـ-1990م)، 348/2- 349.

(82) سالم امحمد المجاهد، نحو رؤية جديدة لإصلاح نظام القياس والتقويم التعليمي في ليبيا، المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثاني، (2013م)، ص ص 243-250.

(83) عبد الواحد حميد الكبيسي وآخرون، أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي، ص 234، وينظر: علي الإمام، معايير اختيار مدرس علوم الشريعة، ص 285.